بني غانية ودورهم السياسي في المغرب في عصر الدولة الموحدية

م.م. مالك علي محمد
المديرية العامة لتربية الانبار
malkalythawy٨@gmail.com

الملخص:

شكل المغرب الاسلامي دوراً مهماً في عمليات تحرير بلاد الاندلس وقد تعاقب على حكم المغرب العديد من الدول التي كانت بعضها تعمل لنشر الاسلام والجهاد في سبيل الله ضد النصارى ولا سيما دولة المرابطين التي قامت في المغرب والتي كان لها اثراً كبيراً في تثبيت دعائهم الاسلام في المغرب والاندلس ولا سيما بعد ان تمكن المرابطون من الحاق الهزيمة بالنصارى في الاندلس غير ان المتربصين الذين كانوا يسعون للقضاء على الدولة المرابطية من اجل السلطان والمال اتبعوا كل الاساليب المغرضة لتحقيق غاياتهم حتى تمكنوا من اسقاط الدولة المرابطية فقامت على انقاضها الدولة الموحدية والتي اخذت على عاتقها مقاتلة النصارى في الاندلس غير ان المؤيدين للدولة المرابطية والذين كانوا يرون بأنهم احق بالحكم والسلطان ولا سيما بنو غانية الذين شكلوا مصدر خطر للدولة الموحدية بعد ان رفضوا اعلان الولاء والطاعة لهم هذا الامر احدث نوعاً من الفراغ السياسي والعسكري في المغرب فأستغل النصارى انشغال المسلمين القتال فيما بينهم فسيطروا على عدد من المدن في الاندلس بعد ان ضعفت شوكت الموحدين في المغرب.

الكلمات المفتاحية: (بني غانية، المغرب، عصر الدولة الموحدية).

Banu Ghaniya and their political role in Morocco in the Almohad era

Malik Ali Muhammad
Directorate General of Anbar Education

Abstracts:

The Islamic Maghreb played an important role in the liberation of Andalusia, and many countries succeeded in ruling Morocco, some of which

were working to spread Islam and jihad for the sake of God against the Christians, especially the Almoravid state that established itself in Morocco, which had a great impact in establishing their supplications for Islam in Morocco and Andalusia. Especially after the Almoravids were able to defeat the Christians in Andalusia, but the lurkers who were seeking to eliminate the Almoravid state for the sake of power and money followed all the tendentious methods to achieve their goals until they were able to overthrow the Almoravid state, so the Almohad state was established on its ruins, which took it upon itself to fight the Christians in Andalusia, however, the supporters of the Almoravid state, who believed that they were more deserving of rule and power, especially the Banu Ghaniya, who constituted a source of danger to the Almohad state after they refused to declare allegiance and obedience to them. One of the cities in Andalusia after the Almohads in Morocco weakened.

Keywords: (Bani Ghana, Morocco, the era of the Almohad state).

المقدمة:

تعد بلاد المغرب الاسلامي من المناطق المهمة في الدولة العربية الاسلامية اذ شكل بلاد المغرب حلقة وصل ما بين الشرق والغرب ، كما انه يمثل نقطة التقدم نحو الفتوحات الاسلامية في اوروبا وقد اهتم خلفاء الدولة العربية الاسلامية بمناطق شمال افريقيا لما لها من اهمية استراتيجية كبيرة لا سيما موقعها الجغرافي المطل على البحر مما دفع الكثير الى الاستقلال في تلك المناطق عن جسد الدولة العربية الاسلامية ولا سيما في عصر الخلافة العباسية فقد شهد هذا العصر ظهور العديد من الدويلات المستقلة في بلاد المغرب الاسلامي وكل دولة كانت تقام على انقاض دولة اخرى وتحاول فرض سلطانها على بلدان

المغرب الاسلامي كما هو الحال عند قيام الدولة الموحدية التي رفضت اعلان الولاء والطاعة للخلافة العباسية لذا كان من الطبيعي ظهور قوة معارضة للدولة الموحدية تنتهج سياسة الخلافة العباسية ولا سيما ظهور بني غانية في المغرب الذين رفضوا الخضوع للدولة الموحدية واعلنوا ولائهم للخلافة العباسية

اولا: التسمية واصولهم

يرجع اصول بني غانية الذين حكموا الجزائر الشرقية[١] إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية، وهي من اكبر القبائل التي اعتمدت عليها الدولة المرابطية، وكانوا يرتبطون برابطة القرابة مع بني تاشفين ، واطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى أمهم غانية التي تزوّجت من جدّهم ابن الصحراوية المسوفي الذي كان مطلوبا لقبائل زناتة؛ اذ قتل أحد رجالهم ، فنال وساطة الأمير يوسف بن تاشفين ودفع له الدية [٢] ويرجح تسميتهم نسبة إلى بلاد غانة التي فتحت في عهد الدولة المرابطية[٣]، وكانت التسمية الى الام شائعة عند المرابطين، تمييزاً لبعضهم عن بعض [٤]، امثال عبدالله بن عائشة[٥]، وأبي بكر بن الصحراوية[٦].

كان جدهم المسوفي ذو شخصية في قبيلته فكان قريبا من يوسف بن تاشفين، وتسموا ابنائه يحيى ومحمد ببني غانية، وكانوا من اشراف القوم وبرعوا بحكم موقعهم بالغزو البحري ولاسيما الجزائر الشرقية[٧].

ثانيا: دورهم في عصر المرابطين:

اعتمدت الدولة المرابطية على بني غانية فأسندوا اليهم الكثير من الاعمال الادارية بعد ان اظهروا الولاء والطاعة لهم فبرز منهم يحيى ومحمد اللذان يعرفان بأبني غانية [٨].

وكان يحيى احد علماء المغرب وقد اشتهر بالفقه والحديث وتميز بالشجاعة وكان يعرف بمناقبه الحسنة فتولى في عهد الامير يوسف مدينة بلنسية ثم تولى بعدها مدينة قرطبة في

الاندلس[٩]، ويذكر لسان الدين بن الخطيب[١٠] أنّ يحيى بن غانية عبر إلى الأندلس في بداية شبابه، وترعرع في كنف محمد بن الحاج اللمتوني امير قرطبة وتولى في عهدالحاج اللمتوني ولاية إستجة، وهي اول ولاية اسندت اليه وعندما تولى الامير علي بن يوسف الدولة المرابطية عزل الحاج اللمتوني عن قرطبة فابتعد يحيى بن غانية عن الحاج وحاشيته.

أمّا محمد بن غانية فقد لمع نجمه في عهد علي بن يوسف وكان الاخير يعتمد عليه ومن المقربين اليه اذ تولى حكم الجزائر الشرقية في عهده، وترجح بعض المصادر إلى أنَّ الأمير علي عيّن على الجزائر الشرقية انور اللمتوني[١١] وذلك في سنة(٥٠٩هـ/ ١١١٦م)، وبقي الاخير في منصبه مدة طويلة ، فطمع بالحكم واتبع سياسة الترهيب ضد اهالي المدينة واثقل عليهم بالضرائب مما دفعهم الى اعلان العصيان ضده فتمكنوا من القاء القبض عليه وقاموا بأرساله الى الامير علي بن يوسف وبينوا له ان خروجهم هذا ليس عصياناً ضد الدولة المرابطية بل بسبب جور حاكمها فعين الامير محمد بن غانية مكانه[١٢] وقد بذل الاخير جهودا كبيرة لإعادة فرض سيطرة الدولة المرابطية ، وما ان استقرت الاوضاع تدهورت احوال المرابطين في المغرب [١٣].

استمر يحيى ومحمد بن غانية في ولائهم للدولة المرابطية ومحاولة اعادة نفوذها في اغلب مدن المغرب حتى ان الاخير طلق زوجته كي لا ينشغل بها عن القتال[١٤].

واستمر يحيى بن غانية في جهاده ضد الاسبان في الاندلس فقاد عدة حملات وتمكن في احدى حملاته من ألحاق الهزيمة بملك أراغون[١٥] ألفونسو الأول[١٦] في موقعة أفراغة[١٧]. وكان لهذه الواقعة اثر كبير عند العرب المسلمين في المغرب والاندلس اذ اعادة سلطان المرابطين في اغلب تلك المناطق وشكلت حافزاً قوياً للجهاد[١٨].

حظي يحيى بن غانية بعد هذا الانتصار رضا امراء الدولة المرابطية فتولى مدينة قرطبة فاستقرت الامور في الاندلس للمرابطين الى ان قام ابن قسي بإعلان العصيان ضد الدولة المرابطية غرب الاندلس فتوجه اليه يحيى بن غانية للقضاء عليه فأستغل ابو جعفر بن حمدين خروج يحيى من قرطبة فأعلن هو الاخر عصيانه في المدينة فأضطر يحيى بعد اخماد حركة ابن قسي الى الرجوع الى مدينة اشبيلية غير انه واجه اهلها الذين رفضوا دخوله المدينة فدارت معركة بينهما اصيب على اثرها يحيى فأضطر الاخير الى التوجه الى احد حصون المدينة واعتصم به فتبعه جيش ابن حمدين وبدأ القتال بين الطرفين انتهى بهزيمة الاخير في منطقة اندوجر [١٩]، وعندما ادرك ابن حمدين خطورة الموقف استعان بألفونسوا السابع ملك قشتالة[٢٠].

ثالثا: علاقتهم مع الفونسو السابع مالك قشتالة :

بعد قيام الدولة الموحدية وسقوط المرابطين في المغرب استمر ألفونسوا السابع بسياسة المهادنة مع ابن غانية حتى لا يقوم الاخير بالتحالف مع الموحدين ضده وامام تلك الضغوطات اضطر ابن غانية يتنازل عن مدينة بياسة لملك قشتالة [٢١] ولم يكتفي ألفونسوا بتلك المدينة بل طلب ان يتنازل ايضاً عن مدينة جيان وفرض على ابن غانية ان يضاعف الاموال التي كانت تدفع للنصارى وفق المعاهدة التي اقيمت بينهم غير ان ابن غانية غير من سياسته فترك اي تحالف مع النصارى وتوجه الى فتح صفحة جديدة مع الدولة الموحدية حتى يتمكن من تثبيت حكمه.

المبحث الثاني : بنو غانية وحروبهم مع الموحدين

اولا: الصراع مع الدولة الموحدية في عهد إسحاق بن غانية وابنه علي:

حرص ابن غانية على استمرار حكمه في تلك الجزر فأختار لولاية عهده ابنه عبد الله الذي كان والياً لبلنسية اثار ذلك الامر حفيظة بقية ابنائه ولا سيما اسحاق الذي قام بقتل اخيه عبد الله لينفرد بالحكم وحده(٢٢).

تمكن اسحاق بن غانية بعد القضاء على منافسيه ان يحكم الجزائر الشرقية وقد استقبل جميع المرابطين الذين هربوا من الموحدين واتبع سياسة جديدة لتحسين موارد تلك الجزر فوسع في افق التجارة البحرية كما انه بنى اسطولاً بحرياً فقويت شوكته في البحر واستطاع ان يغزوا بلاد الروم فعظم شأنه وكثرت امواله حتى انه تشبه بالملوك(٢٣).

لم يقطع اسحاق بن غانية ولائه للدولة العباسية حتى بعد قيام الدولة الموحدية في المغرب لانه كما اسلفنا كان مطمئناً من جانبهم بسبب انشغالهم بثورة ابن مردنيش غير ان الاحداث تغيرت بعد ان تمكنت الدولة الموحدية من القضاء على الاخير مما دفع اسحاق بن غانية الى تغيير سياسته تجاه الدولة الموحدية للحصول على ودهم وعطفهم(٢٤) لم تكن الدولة الموحدية في بداية امرها تهتم بتلك الجزر التي يسيطر عليها ابن غانية غير ان الموقع الجغرافي لتلك الجزر اثار انتباه الدولة الموحدية فطلبوا من ابن غانية الدخول في طاعتهم واعلان الولاء له مما دفع الاخير ان يستشير حاشيته(٢٥) فقرر قسم منهم اعلان الولاء للدولة الموحدية للحفاظ على تلك الجزر وسلطانهم فيها غير ان البعض الاخر رفض اعلان الولاء للموحدين فوقع ابن غانية في حيرة فلم يرد الجواب للموحدين(٢٦).

ويقول الغبريني(٢٧): «كان إسحاق ابن غانية في جزيرة ميورقة مع أتباعه اللمتونيين، فوجه له خليفة الموحدين من مراكش رسالة يطلب منه البيعة والدخول في طاعته، فامتنع عن ذلك، وكان إسحاق بن غانية يجلس ومعه ولداه علي ويحيى فقال لرسول الموحدين أنا لا أراهم ولا يرونني، ولكن قل للموحدين أن يهيئوا أنفسهم لأنهم سوف ينفقون كل جهدهم على

رأس هذين، وأشار إلى رأسي ولديه، فخرج الرسول وأخبر الموحدين بذلك». غير ان اسحاق بن غانية لم يستمر طويلاً في حكمه اذ قتل في احد المعارك في بلاد الروم وبعد وفاته تولى حكم تلك الجزر ابنه محمد ابن اسحاق(٢٨).

لم تهدأ الامور بعد ان تولى محمد بن غانية السلطة بعد وفاة والده اذ كانت تطارده تهديدات الدولة الموحدية فأرسلوا ابن الربرتير الذي كان قائد جند الروم في عهد الدولة المرابطية والذي انضم الى الموحدين بعد قيام دولتهم استقبله ابن غانية واعلن استعداده الدخول تحت عرش الموحدين غير ان اخوته رفضوا ذلك فثاروا عليه وألقوا القبض عليه وعزلوه من منصبه وعينوا مكانه اخيه علي بن اسحاق ليتولى حكم تلك الجزر كما انهم قاموا بأستفزاز الدولة الموحدية من خلال ألقاء القبض على سفيرهم ابن الربرتير والاستيلاء على السفن التي جاء بها اليهم(٢٩).

ثانيا: الصراع مع الدولة الموحدية في عهد علي بن غانية:

بعد ان تولى علي بن اسحاق قيادة بني غانية اعلن عصيانه على الدولة الموحدية ولا سيما بعد ان جمع كل المرابطين الحاقدين على الموحدين فأستغل الاوضاع التي اضعفت الدولة الموحدية زلا سيما بعد فشل حصارهم لفتح مدينة شنترين(٣٠) التي قتل على اثرها خليفة الدولة الموحدية يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠هـ/١١٨٤م) فبايعوا يعقوب بن المنصور وعلى اثر تلك البيعة امتنع بني عبد الواد من اعلان الولاء للخليفة الجديد كل هذه الاوضاع ساعدت علي بن غانية على اعلان العصيان ضد الموحدين(٣١) بل وشجعته على مهاجمة الدولة الموحدية في عقر دارهم فجهز حملة بحرية وقرر مهاجمة المغرب وفتح جبهة جديدة مع الموحدين ولا سيما بعد ان ادرك ضعف الدولة الموحدية في تلك

المناطق التي اصبحت ارضاً خصبة تستقبل كل من يعلن العصيان ضد الدولة الموحدية لا سيما القبائل التي تقطن في تلك المناطق ومنهم بني سليم وبني هلال[٣٢]

مما جعل الدولة الموحدية بين فكين الاول في مواجهة الدولة النصرانية في الاندلس والثاني في مواجهة بني غانية في تلك الجزر فأدرك الموحدين ان استمرار القتال مع بني غانية يضعف قوتهم ويستنزف الكثير من المال والرجال لذلك قرروا توجيه قواتهم نحو النصارى الذين استغلوا تلك الاوضاع المضطربة فسيطروا على عدد من تلك المناطق[٣٣]

ومن جهة اخرى انتهز ابن غانية انشغال الموحدين مع النصارى في الاندلس فقرر مهاجمة مدينة بجاية التي كان يتلقى من اعيانها الكثير من الدعوات للتخلص من حكم الموحدين ولا سيما قبائل بني هلال وحماد ومطروح[٣٤] اذ كانت تلك القبائل تطمح للقضاء على الدولة الموحدية واعلن البيعة للخليفة العباسي[٣٥] انتهزت تلك القبائل الخلاف والصراع الموجود بين الدولة العباسية والدولة الموحدية اذ كان الموحدون يعتقدون بأنهم احق من الدولة العباسية في قيادة المسلمين في المغرب والعالم الاسلامي[٣٦].

وفي سنة (٥٠٨هـ/١١٨٤م) جهز ابن غانية جيشاً كبيراً وتوجه به للسيطرة على مدينة بجاية عن طريق الخدع[٣٧] ويذكر هشام ابن رميلة[٣٨] ان الحملة التي جهزها ابن غانية تألفت اكثر من ٢٠ سفينة في حين تذكر رواية اخرى[٣٩] ان الحملة تألفت من ٣٢ سفينة ورواية اخرى ثالثة[٤٠] تذكران ابن غانية لم يهاجم المدينة بشكل مباشر بل ارسل حملات استطلاعية وكانت اول حملة بقيادة رشيد الرومي[٤١] وهو احد قادته توجه هذا الاخير فوصل بالقرب من اسوار المدينة وبدأ بمحاصرتها وعلى اثر ذلك خرج ابن غانية بقواته من مدينة ميورقة التي استخلف عليها عمه ابو الزبير[٤٢] رست سفن ابن غانية على شاطئ بجاية وكانت المنطقة انذاك خالية من اي وسائل للدفاع عنها اذ هرب واليها ابو الربيع بن

سليمان[٤٣] مع قواته الى مراكش وعندما نزلت قوات ابن غانية في تلك المنطقة احتضنهم اهاليها معتقدين ان ابن غانية جاء للتجارة وبتلك الخطة ولا سيما بعد ان تمكن من رصد مواطن الضعف فيها هجم ابن غانية على اسوار المدينة وواجه مجموعة من اهلها الذين تصدوا في بداية الامر لقوات ابن غانية غير ان الاخير تمكن وبالقوة من فتح ابواب المدينة والدخول اليها والسيطرة عليها[٤٤].

وفي سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) تمكن ابن غانية من فرض سيطرته على مدينة بجاية والقى القبض على كل المؤيدين للدولة الموحدية في المدينة[٤٥] وبقى في مدينة بجاية ينظم شؤونها وخطب بها للخليفة العباسي[٤٦]

وقبل ان يغادر المدينة ترك اخيه يحيى وقائده رشيد الرومي على حكم المدينة وتوجه بنفسه لمطاردة والي بجاية الموالي للموحدين الذي كان متوجهاً الى مراكش وبعد ان وصلت الانباء اليه بسقوط المدينة على يد ابن غانية اخذ يحشد قبائل العرب للقتال معه فجمع قواته وتوجه لملاقاة ابن غانية التقى الطرفان في معركة لم تكن متكافئة انتهت بانتصار ابن غانية ومقتل اعداد كبيرة من الجيش الموحدي كما استولى ابن غانية على الكثير من الغنائم[٤٧]

اما واليها فقد هرب بنفسه الى جزر بني مرغنة ومنها توجه الى تلمسان وتحصن عند واليها ابي الحسن بن عبد المؤمن الذي اخذ يحصن المدينة خوفاً من أي هجوم قد يشكل خطراً عليها[٤٨]

اتيحت الفرصة لعلي بن اسحاق بن غانية ففتح العديد من المدن منها مليانة[٤٩] ومازونة [٥٠] وبعد استيلائه على تلك المدن خطب فيها للخليفة العباسي[٥١] اثار ذلك الامر حفيظة الخليفة الموحدي يعقوب المنصور فجهز جيشاً قوياً واسند قيادته الى ابي زيد بن ابي

حفص[٥٢] كما امر الخليفة الموحدي بأعداد الاسطول البحري واسند قيادته الى محمد بن جامع [٥٣] سار الاسطول الموحدي من مدينة سبته لمساعدة القوات البرية وفق خطة محكمة لفتح مدينة بجاية فوصلت القوات الموحدية الى مدينة تلمسان وامر الخليفة الموحدي قادته بإنذار اهالي المدينة وتعهد بالعفو عنهم اذا تخلوا عن القتال مع ابن غانية مما دفع سكان المدينة الاستجابة للخليفة الموحدي فثاروا ضد كل المؤيدين لابن غانية[٥٤] وبعد ان وصلت قوات الجيش الموحدي الى وادي شلف[٥٥] اراد ابن غانية ان ينقل الاسرى من قواد الدولة الموحدية الى جزيرة ميورقة وعندما علم قائد الجيش الموحدي اصدر اوامره بالتحرك نحو مدينة بجاية فدارت عدة معارك مع ابن غانية وقواته في البر والبحر حتى تمكنت الدولة الموحدية من تدمير الاسطول البحري واسر قائده وعلى اثر تلك الهزائم اضطر علي ابن غانية الى الهرب باتجاه الصحراء[٥٦].

وبذلك تمكنت الدولة الموحدية من فرض سيطرتها على مدينة بجاية وقاموا بقتل كل المناوئين لهم اما علي بن غانية فقد هرب الى الصحراء وفي طريقه اخذ يستميل بعض قبائل العرب للالتحاق معه في قتال الموحدين ولا سيما قبيلة بني جشم وبني رياح الذين كانوا ناقمين على سلطان الدولة الموحدية وبذلك استطاع تجميع قواته من جديد لكي يستأنف هجومه فسيطر على مدينة قفصة[٥٧] ثم توجه بعدها الى مدينة قسطيلة[٥٨]غير انه لم يتمكن من السيطرة عليها ثم سار الى قلعة بني حماد وفرض سيطرته عليها[٥٩].

وهكذا استمرت المعارك بين الدولة الموحدية وبين بني غانية في المغرب بين الكر والفر ولا سيما بعد ان تمكن الاخير من تأليب القبائل العربية ضد الدولة الموحدية[٦٠] وفي خضم تلك الاحداث وصل قراقوش[٦١] مع قواته الى بلدة الحامة فأخذ علي بن غانية بمراسلته لاستمالته اليهم بقوله: « إنّنا قوم من بني العباس، ونريد دولتهم، ونحن نريد أن

نكـون وإيـاك مجتمعـين»[٦٢] تمكـن ابـن غانيـة ان يتحـالف مـع قراقـوش عنـد حامـة البهاليل[٦٣]واتفقوا على قتال الدولة الموحدية كما انهم قاموا بتقسيم البلاد فيما بينهم فوقعت مدينة بونه وما حولها تحت حكم ابن غانية ، اما المناطق الواقعة شرق المدينة فأصبحت تحت حكم قراقوش[٦٤]وعلى اثر هذه المعاهدة دخل الكثير من القبائل في طاعة ابن غانية وحاول الاخير السيطرة على مدينة اشير[٦٥] غير ان الدولة الموحدية تمكنت من طرده من المدينـة ثـم سـار ابـن غانيـة الـى مدينـة تـوزر[٦٦] غيـر انـه لـم يـتمكن مـن دخولهـا لقـوة تحصيناتها ففرض عليها الحصار وقام بحرق الاشجار المحيطة بها وبمساعدة بعض سكان المدينة تمكن في سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) من السيطرة عليها[٦٧].

وبعد ان فتح تلك المدينة توجه ابن غانية للسيطرة على مدينة باشر فقام بمحاصرتها حتى اضطر اهلها الى الاستسلام فدخل ابن غانية وجيشه الى المدينة وقام بنهب اموالها[٦٨] وفي نفس السياق استغل قراقوش بمساعدة بعض قبائل العرب فتمكن من السيطرة على جبل نفوسة وغنم الكثير من الاموال مما دفع بعض امراء العرب الى اعلان الطاعة له ولا سيما امير قبائل بني رياح مسعود بن زمام[٦٩]الذي كان معارضاً لسلطان الدولة الموحدية فانضم الى قوات قراقوش وتوجه الاثنان لحصار مدينة طرابلس وكانت المدينة من دون أي قوة دفاعية تذكر مما سهل السيطرة عليها وبذلك ذاع صيت ابن قراقوش مما دفع الكثير من قبائل العرب الى الانضمام لقواته بعد ان اغدق عليهم الاموال[٧٠].

اتحدت قوات قراقوش مع ابن غانية تحت قيادة علي بن اسحاق التي تلقب بأمير المسلمين وتمكنوا من فرض سيطرتهم على اغلب مدن المغرب عدا المهدية وتونس التي عصت عليهم بسبب قوة تحصيناتها واعاد ابن غانية الدعاء للخليفة العباسي في المناطق التي فـرض نفـوذه عليهـا كمـا ارسـل رسـولاً الـى الخليفـة العباسـي الناصـر لـدين الله

(٥٧٥هـ_٦٢٢هـ/١١٧٨م_١٢٢٥م) لطلب الشرعية لحكم تلك المناطق من الخليفة العباسي الذي طلب من حاكم مصر صلاح الدين الايوبي ان يعاونه في قتال الموحدين[٧١] الموحدين[٧١]

غير ان الاخير لم يتمكن من تقديم المساعدة بسبب انشغاله في حروبه ضد النصارى في الاندلس هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان القائد صلاح الدين الايوبي لم يتمكن من تقريب وجهات النظر بينه وبين الدولة الموحدية[٧٢].

ثالثا: معركة سهل عمرة بين الدولة الموحدية وبني غانية.

منيت القوات الموحدية بالعديد من الخسائر في حروبها مع ابن غانية مما دفع الخليفة الموحدي المنصور ان يجهز جيشاً كبيراً تحت قيادته للقضاء على ابن غانية واعادة فرض سلطان الدولة الموحدية على المدن التي سيطر عليها فارسل الى عماله بتوفير الامدادات العسكرية لجيشه[٧٣] وقد تألف جيش الموحدين من ٢٠ ألف مقاتل وخرجت تلك القوات من مراكش تساندها بعض القبائل العربية[٧٤].

وعندما شارف الجيش الموحدي بالقرب من معسكر ابن غانية انصدم الخليفة الموحدي بكثرة القوات الموالية لابن غانية فحاول الهجوم عليهم غير ان شيوخ الدولة الموحدية اشاروا عليه بالتوجه الى تونس والاستقرار بها وبالفعل توجه الخليفة الموحدي الى المدينة وارسل من هناك حملة عسكرية وبقى الخليفة في تونس[٧٥] وفي المقابل كان ابن غانية يراقب عن كثب تحرك القوات الموحدية فتقدم بجيشه الى منطقة سهل عمرة وهناك التقى الجيشان سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) في معركة لم تكن متكافئة انهزم على اثرها الجيش الموحدي بعد ان تشتت قواته وتفرقت جموعه وهرب الكثير منهم الى مدينة قفصة فتوجه اليهم ابن غانية وقام بقتلهم[٧٦].

واستولى ابن غانية على المؤون والذخيرة ورجع الجيش الموحدي الى تونس مهزوم وابلغوا الخليفة بتلك الهزيمة فقرر ان يخرج بنفسه على رأس الجيش الموحدي لقتال ابن غانية[٧٧] توجه الخليفة الموحدي المنصور بقواته نحو طريق الساحل وذلك لمنع الامدادات عن ابن غانية من جهة الشرق[٧٨] وارسل كتاباً ينذر فيه ابن غانية لترك القتال والدخول في طاعته[٧٩] غير ان الاخير اعتقد انه يستطيع الاستمرار بتحقيق الانتصار على الجيش الموحدي مما دفع الخليفة ان يتوجه بقواته بالقرب من منطقة حامة قابس وهناك التقى الطرفان وقد حمي الوطيس في القتال وانتهت المعركة بانتصار الموحدين وهزيمة ابن غانية وحلفائه[٨٠] اراد الجيش الموحدي القضاء على ابن غانية فواصل مطارته له غير ان الخليفة الموحدي امر جيشه بالتوجه الى مدينة قابس للسيطرة عليها وذلك للقضاء على انصار قراقوش حليف ابن غانية[٨١] استمر الخليفة الموحدي في تقدمه للقضاء على كل الموالين لابن غانية واخذ بفرض سلطانه على المدن التي تقابله فسيطر على توزر ثم على مدينة قفصة[٨٢] التي جمع جيشاً كبيراً للسيطرة عليها وكانت المدينة ذات اسوار حصينة فأمر المنصور بقطع الاشجار المحيطة بالمدينة ثم بدأ هجومه عليها غير انه واجه مقاومة عنيفة واستمر الحصار على المدينة حتى اضطر اهلها امام الضغط للتفاوض مع الموحدين واتفقوا على عدم تقديم المعونة لبني غانية وبذلك حصلوا على الامان من الخليفة الموحدي[٨٣] كما تمكن الخليفة من اخضاع بعض القبائل التي كانت خارجة عن طاعته لابعادهم عن التعاون مع بني غانية[٨٤] اما القبائل العربية الموجودة في افريقيا فقد امر الخليفة باستباحت اموالهم حتى اضطروا للدخول في طاعته وامر بنقل تلك القبائل الى بلاد تامسنا ليأمن شرهم[٨٥] وفي خضم تلك الاحداث رجع الخليفة الى مدينة تونس واخذ ينضم شؤونها وعين عليها والياً ثم رجع الى مدينة مراكش[٨٦].

اولا: سيطرة بني غانية على المغرب وتراجع نفوذ الموحدين:

استمر يحيى بن غانية في بسط سلطانه على اغلب المدن في المغرب ولا سيما تونس والمهدية وبعد ان قويت شوكته توجه الى مدينة باجة[٨٧] ورفض سكان المدينة الخضوع لابن غانية وفرض عليها حصاراً حتى تمكن من دخولها وقتل الموالين فيها للدولة الموحدية ، اما بقية سكان المدينة فقد هربوا الى الصحراء فقام والي الدولة الموحدية على تونس بتقديم المساعدة لهم ووعدهم بالحماية[٨٨] وصلت الانباء الى ابن غانية بقدوم الجيش الموحدي لفتح مدينة باجة فتوجه بقواته حتى وصل احدى نواحي مدينة قسنطينة والتقى بالقوات الموحدية فدارت معركة بينهما انتهت بانتصار ابن غانية وهروب الجيش الموحدي[٨٩].

استغل ابن غانية انكسار القوات الموحدية للسيطرة على مدينة المهدية لا سيما بعد ان اعلن احد اعيانها الثورة على الموحدين[٩٠] اذ قام بألقاء القبض على والي الدولة الموحدية فيها[٩١] حينها ادرك ابن غانية انه لابد من التخلص من اي عصيان يقام ضده او ضد الدولة الموحدية فارسل الى اعيان المدينة الذين اعلنوا الثورة على الموحدين وطلب منهم الصلح بمساعدة والي افريقيا الموحدي الذي كان يسعى للقضاء على المتمردين على الدولة الموحدية في مدينة المهدية[٩٢].

استطاع ابن غانية ان يخدع والي الموحدين على افريقيا واتفق معه على التعاون للقضاء على العصيان الذي اعلن ضد الدولة الموحدية في مدينة المهدية فقام والي الموحدين بمحاصرة المدينة بحراً في حين حاصرها ابن غانية براً وعندما وصلت الاخبار الى اعيان المدينة المتمردين على الدولة الموحدية ارسلوا طلب الصلح الى ابن غانية واتفقوا معه على

دخول المدينة مقابل اعطائهم الامان ، وفي سنة (٥٩٧هـ/١٢٨٠م)دخل ابن غانية مدينة المهدية وألقى القبض على كل المتمردين واستولى على جميع املاكهم[٩٣].

استمر ابن غانية في تقدمه للسيطرة على المدن المغربية واحدة تلو الاخرى فتوجه نحو مدينة بسكرة[٩٤] وتمكن من دخولها واثخن في القتل فيها اذ امر بقطع ايدي الكثير من اعيانها مما دفع المدن المجاورة ولا سيما مدينة بونة للدخول في طاعة ابن غانية[٩٥] استخلف ابن غانية ابن عمه علي بن الغازي[٩٦] على مدينة المهدية وتوجه بنفسه الى مدينة تونس وعندما شارفت قواته على الاقتراب من المدينة قام بمحاصرتها واستخدم المنجنيق لهدم اسوارها وطالت مدة الحصار على المدينة حتى اضطر اهلها الى الاستسلام وتمكن ابن غانية من القاء القبض على والي الموحدين في المدينة[٩٧] استغل اهالي جبل نفوسه انشغال ابن غانية فأعلنوا تمردهم ضده مما دفع الاخير للتوجه اليهم ومحاربتهم حتى اضطروا للخضوع لطاعته ثم رجع الى تونس واستقر بها[٩٨].

ثانيا: محاولة الدولة الموحدية اعادة نفوذها على الجزائر الشرقية:

شكلت الجزر الشرقية القاعدة الاساسية لبني غانية كما انها كانت تشكل مصدراً للمتاعب التي واجهتها الدولة الموحدية في المغرب لذلك حاول خلفائها السيطرة على تلك الجزر وقطع الامدادات عنها [٩٩] ففي عهد الخليفة المنصور الموحدي الذي استغل الذي استغل الانقلاب الذي قام به الربرتير وكان هذا الاخير احد اسرى بني غانية فأستغل انشغاله بقتال الموحدين في المغرب وتمكن من استمالة بعض الجنود النصارى الذين اطلقوا سراحه فاعلن الثورة على ابن غانية[١٠٠].

كما تمكن الربرتير ان يستميل الى جانبه احد اخوة بني غانية وهو محمد بن اسحاق الذي كان حاقداً على اخيه يحيى فاراد الانتقام منه فاتفق مع الربرتير وبذلك اجتمعت مصالح

المتأمرين وبالفعل استولوا الى الجزيرة بعد ان قتلوا الحامية الموجودة بها فتحصن بها الربرتير وقواته[١٠١] اراد بعض سكان مدينة ميورقة ان يقفوا ضد هذا التمرد والعصيان فحاصروا الربرتير بالمنجنيق غير ان الاخير تمكن من فك الحصار بعد ان احتجز اسرة يحيى بن غانية وبدأ بالمساومة عليهم فأضطر سكان المدينة الى التفاوض معه[١٠٢].

اعاد الخليفة المنصور الموحدي ارسال قوات بحرية اخرى تمكنت تلك القوات من السيطرة على جزيرة يابسة بعد ان عجزت الدولة الموحدية من الاستيلاء على ميورقة لم يكن يحيى بن غانية على علم بتلك التطورات وما ان وصلت الاخبار اليه ارسل اخيه عبد الله بن غانية على رأس حملة عسكرية يساعده بذلك امير صقلية[١٠٣] وبعض الناقمين على سياسة الدولة الموحدية فتمكن عبد الله بن غانية السيطرة على جزيرة ميورقة اما اخيه محمد بن غانية فقد هرب الى الاندلس وعين والياً على مدينة دانية[١٠٤] وخطب باسم الدولة الموحدية بعد ان اعلن الولاء والطاعة لهم[١٠٥].

ثالثا: نهاية أسرة بني غانية على يد الدولة الموحدية واعادة سلطانها في المغرب:

استمر والي الموحدين على افريقيا بمطاردة ابن غانية والقبائل المؤيدة له فألتقى بهم بعدة معارك وألحق بهم الهزائم واخذ بعض اعيان تلك القبائل كرهينة له ليضمن عدم تقديمهم المساعدة لابن غانية[١٣٥]. وبعد ان تخلى الكثير من القبائل في المغرب عن مناصرة ابن غانية ولا سيما بعد ان تخلى عنه اخيه اسحاق بن غانية الذي اعلن الطاعة للموحدين وتوجه الى الخليفة الموحدي الذي استقبله واحسن اليه[١٣٦]اما يحيى بن غانية فأستمر بعدائه للدولة الموحدية واخذ يجمع انصار له فتوجه الى منطقة ودان التي كانت تحت سيطرة قراقوش حليفه السابق واصطحب معه عرب بني سليم وبني ذياب الذين كانوا حاقدين على قراقوش بسبب قتله سبعين رجلاً من اعيانهم عندما دخل الى مدينة قابس

فحاصر ابن غانية مدينة ودان وضيق عليها الحصار حتى تمكن من دخول المدينة والقى القبض على قراقوش ثم قام بقتله سنة (٦٠٩هـ/١٢١٠م)[١٣٧].

بعد ذلك الانتصار حاول ابن غانية تهدأت الاوضاع فأختفى عن مسرح الاحداث قرابة عشر سنوات يراقب فيها تطور الاحداث وفي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) توفي والي الموحدين على افريقيا الشيخ عبد الواحد بن ابي حفص[١٣٨] فأنتهز ابن غانية هذه الفرصة لاستئناف القتال ضد الموحدين واعادة سيطرته على المدن المغربية ادرك الخليفة الموحدي يوسف المستنصر بالله (٦١٠هـ_٦٢٠هـ/١٢١٣م_١٢٢٣م)فعين على افريقيا ادريس بن يوسف[١٣٩] وامره بمطاردة ابن غانية والقضاء عليه فقام والي افريقيا بوضع خطة عسكرية لمحاصرة ابن غانية من خلال تقسيم جيشه الى عدة فرق فجعل كل فرقة في ناحية من بلاد المغرب حتى يتمكن من محاصرة ابن غانية والقضاء عليه[١٤٠].

فاستمر والي الموحدين بمطاردته فتوجه بنفسه على رأس قوة الى مدينة قابس وعسكر بالقرب من المدينة ثم ارسل حملة عسكرية الى منطقة ودان واجهت تلك الحملة بعض القبائل المعارضة للموحدين فأشتبكوا معهم مما اتيح المجال لابن غانية للهرب الى مدينة بسكرة التي دخلت في طاعته عاد والي افريقيا الى تونس بسبب مرضه وكلف ولده بمهمة القضاء على ابن غانية فتوجه قائد الموحدين الى مدينة بسكرة وتمكن من السيطرة عليها غير ان ابن غانية تمكن من الهرب مرة اخرى[١٤١].

وفي سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) قتل الخليفة الموحدي العادل فتولى المأمون خلافة الدولة الموحدية في الاندلس[١٤٦] ويشير ابن خلدون[١٤٧] إلى ان الخليفة الموحدي اخذ البيعة لنفسه قبل مقتل اخيه العادل فرفض بعض ولاة الدولة الموحدية اعلان ولاء البيعة له اثار ذلك الامر خلاف داخل البيت الموحدي فقام ابو زكريا الذي كان والياً على قابس من خلع

اخيه الذي كان والياً على افريقيا فأضطربت احوال ولاية افريقيا بسبب ذلك الخلاف[١٤٨] كان ابن غانية يراقب تطور الاحداث عن كثب واستطاع ان يستميل بعض القبائل للانضمام معه في قتاله ضد الدولة الموحدية فجهز جيشاً كبيراً وعندما علم ابو زكريا والي الموحدين على افريقيا بذلك التحرك خرج بقواته لمطاردة ابن غانية واستمر بملاحقته من منطقة الى اخرى حتى هرب الى الصحراء ولم يتمكن بعدها ابن غانية من الحصول على مؤيدين له من القبائل للقتال ضد الدولة الموحدية حتى بقي وحيداً في الصحراء مع بعض من جنوده يتنقل من مكان الى اخر الى ان توفي سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م) في مدينة ملیانة فدفن في مدينة باديس وبموته انتهى امر المرابطين في بلاد المغرب[١٤٩].

الخاتمة:

ـ اتضح لنا من خلال ما تم طرحه ان الدولة المرابطية كانت تسعى للحفاظ على المناطق التي فتحها المسلمون في المغرب والاندلس غير انها لم تهتم بالدسائس التي كانت تحاك ضدها مما ادى الى اسقاطها .

ـ ان قيام الدولة الموحدية في المغرب والاندلس على انقاض الدولة المرابطية ورفضهم اعلان الولاء والطاعة للخلافة العباسية شكل ذلك الامر تفرقاً في صفوف المسلمين وانشقاق وحدتهم مما اتيح المجال لأعداء الاسلام لفرض سيطرتهم على مناطق المسلمين في الاندلس .

ـ لم تتبع الدولة الموحدية سياسة التقريب بينها وبين المعارضين لها مما دفع الناقمين على سلطانها الى اعلان العصيان والتمرد ضدها وهذا الامر فرق صفوف المسلمين وانهك الدولة المرابطية في حرب طويلة استنزفت منهم الكثير من الاموال والرجال .

ـ اظهرت الدراسة ان بني غانية كانوا يرفضون قيام الدولة الموحدية لأسباب كثيرة كان من بينها ان بني غانية كانوا يرون بأن الخلافة العباسية هي واحدة تشمل جميع المدن الاسلامية ويرفضون شق صفوف المسلمين بظهور دول من شأنها ان تضعف قوى المسلمين في المغرب والاندلس لذا رفعت شعار القتال والعصيان ضد الدولة الموحدية واستمرت في صراع مع الموحدين غير انهم لم يتمكنوا من تحقيق اهدافهم في اعادة المغرب الاسلامي الى حظيرة الخلافة العباسية .

الهوامش:

(١) الجزائر الشرقية: هي جزر يابسة وميورقة ومنورقة، وهي من أكبر جزر الأندلس، ويسميها الجغرافيون جزر البليار، أمّا جزيرة يابسة فهي جزيرة حسنة كثيرة الأعناب والكروم، وبها مدينة صغيرة، وأقرب المدن إليها في الأندلس هي مدينة دانية، وفي شرقي جزيرة يابسة جزيرة ميورقة، ويوجد بينهما مجرى، وفي هذه الجزيرة مدينة كبيرة يحرسها عدد من الرجال، كما يوجد فيها الكثير من الأسلحة والأموال، وبالشرق منها جزيرة منورقة التي تقابل مدينة برشلونة في الأندلس، الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت٥٦٠ه/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ه) ، ج٢، ص ٥٨٢؛ ياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦ه/١٢٢٩م) ، معجم البلدان، ط٢ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥) ، ج٢، ص ١٣٩؛ ولمزيد عن حكم بني غانية للجزائر الشرقية ينظر: الدليمي، حسين حبيب نجم، امارة بني غانية في الجزائر الشرقية (رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣)، ص ٤٦ - ١٨٢.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨ه/١٤٠٦م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق: خليل شحاذة ، ط٢ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٦، ص ٢٥٣؛ السامرائي، خليل إبراهيم ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ؛ مطلوب ، ناطق صالح ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١ ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٠) ص ٢٧١؛ أبو الفضل، محمد أحمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م)، ص ١٤١؛.

(٣) عنان، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس ، ط٢ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٠) ، ج٣، ص ١٤٩.

(٤) مؤنس، حسين ، موسوعة تاريخ الأندلس، ط١، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٧٧.

(٥) أبو عبدالله بن عائشة: أحد قادة المرابطين، ولّاه الأمير يوسف بن تاشفين مدينة مرسية، وكان جاداً في نصرة الدين ومجتهداً في أداء الطاعة، وله معارك عدّة مع الروم، وهو الذي فتح حصن البيط الشهير المنعة؛ ابن القطّان، ابو محمد حسن بن علي بن محمد الكتامي (ت٦٢٨ه/١٢٣١م) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تح: محمود علي مكي ، (دار الغرب الاسلامي ، د.م ، د.ت) ، هامش ٢، ص٦٥؛ ابن الأبّار، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي ، (ت ٦٥٨ه/١٢٦٠م) ، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي ، تح: ابراهيم الابياري ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص ٥٥.

(٦) أبو بكر بن إبراهيم بن الصحراوية: من أمراء المرابطين، وصهر الأمير علي بن يوسف بن تاشفين، زوج أخته وأبو ولده منها يحيى المشهور بالكرم. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، تح: يوسف علي طويل ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ه) ، ج١، ص ٢١٨.

(٧) الصلابي، علي محمد محمد ، دولة الموحدين، (دار البيارق للنشر ، عمان ، د.ت) ، ص ١٦٨؛ العبادي، احمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د.ت) ، ص ٣٣١.

(٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٣.

(٩) المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧ه/١٢٥٠م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، (المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص ١٩٦.

(١٠) الإحاطة، ج٤، ص ٣٠٠.

(١١) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(١٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٣؛ أبو رميلة، هشام ، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس ، (دار الفرقان ، عمان ، ١٩٨٤م) ، ص ١٤٥.

(١٣) أبو الفضل، محمد احمد ، شرق الأندلس في العصر الاسلامي ، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٦م) ، ص ١٤٣؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص ١١٧.

(١٤) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص ٣٠٠.

(١٥) اراغون: مملكة اسبانية تقع شمال شرق اسبانيا وفيها يجري نهر إبرا وروافده . سراج الدين ابن الوردي ، سراج الدين ابو جعفر عمر بن المظفر القرشي (ت٨٥٢ه/١٤٤٧م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تح: انور محمود زناتي ، ط١ ، (مكتبة الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ص٢٩.

(١٦) ألفونسو الأول: هو ألفونسو سانشيز، ويسمى أيضاً ألفونسو الأول والمحارب، حكم أراغون سنة ٤٩٨ه/١١٠٤م ويعد المؤسس الحقيقي لمملكة اراغون وبذل في سبيل توسيع حكمه جهداً كبيراً وكان يقاتل أي طرف سواء أكانوا المسلمين أم أبناء جلدته في سبيل تحقيق غايته، قتل في معركة أفراغة على يد المرابطين سنة ٥٢٨ه/١١٣٤م؛ ابن القطان، نظم الجمان، هامش ١٥٢؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط١، (مؤسسة علوم القرآن، د.م، ٢٠٠٣م)، ج٢، ص ١٢١.

(١٧) أفراغة: مدينة بغرب لاردة في الأندلس، بينهما ثمانية عشر ميلاً، وهي على نهر الزيتون، وهي مدينة حصينة البناء، ولها حصن منيع وبساتين كثيرة، وتشتهر بالزيتون؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٧٣٣؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القصيعي البغدادي (ت٧٣٩ه/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح: علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ه) ، ج١، ص ٩٩؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم (ت٩٠٠ه/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ، ط٢ ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠) ، ص ٤٨.

(١٨) ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠ه/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧) ، ج٩، ص ٦٩؛ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص ٣٠٠؛ التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، (المغرب، ١٩٨٧م)، مج ٥، ص ١٦٨.

(١٩) أندوجر: بلدة أندلسية حصينة، تقع على ضفة نهر الوادي الكبير شرقي مدينة قرطبة، وشمال غرب مدينة جيان؛ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص ٣٤٦.

(٢٠) ألفونسو السابع: المعروف بالسُلَيْطِين، تصغير لكلمة السلطان، تولى عرش قشتالة سنة ٥٢٠ه/ ١١٢٦م، بعد وفاة أمه اراكة بنت الفونسو السادس، وقد نُصّب على عرش مملكته وهو صغير السن، واستمر يحكم حتى سنة ٥٣٤ه/ ١١٣٧م؛ ابن القطان، نظم الجمان، هامش ٣، ص ١٥٥.

(٢١) بياسة: مدينة كبيرة بينها وبين جيان عشرون ميلاً، تقع على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها مزارع كثيرة، وينسب إليها الكثير من العلماء، ومن بينهم الحجاج يوسف بن إبراهيم البياسي مصنف كتاب (الإعلام بحروب الإسلام)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥١٨.

(٢٢) المراكشي، المعجب، ص ١٩٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٣.

(٢٣) المراكشي، المعجب، ص ١٩٧؛ ابن الأبّار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٢٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٣؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٤٤.

(٢٤) أبو رميلة، علاقات، ص ١٤٨، السامرائي، خليل إبراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٢.

(٢٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥؛ ص ٣٠٤؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٤٧.

(٢٦) حسن، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ط١ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠) ، ص ٤٨؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص١٤٦.

(٢٧) أحمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد، (ت ٧١٤ه/ ١٣٠٤م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، ط ٢، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م)، ص ٤٦.

(٢٨) المراكشي، المعجب، ص ١٩٧.

(٢٩) المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس ، ط١ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص ١٢١؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٦٨؛ العبادي، دراسات، ص ٣٦٠؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص١٤٨.

(٣٠) شنترين: هي مدينة تقع في غرب الأندلس على نهر تاجه في مكان عالٍ جداً، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً، وهي من المدن التي اشتهرت بكثرة خيراتها؛ وذلك لأن نهرها يفيض على زروع المدينة في مواسم الجفاف كفيض نهر النيل في مصر، ولهذه المدينة سور عظيم وربض كبير، ويوجد بداخلها عيون مياه عذبة؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص ١٨٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٦.

(٣١) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٤٨٢، المراكشي، المعجب، ص ١٩٧، المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص ١٢١؛ الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٥٩؛ السامرائي، خليل إبراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٢.

(٣٢) أبو رميلة، علاقات، ص ١٥١؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٦٨؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٤٨؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٤٨؛ مارسيه، جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، (منشاة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١)، ص ٣٠٥؛ مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزاوي، ط١، (بيروت، ١٩٨٨م)، مج١، ص ٥٠٣.

(٣٣) المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص ١٢٢؛ حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ٤٨؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٢٤.

(٣٤) المراكشي، المعجب، ص ١٩٧؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٢.

(٣٥) الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٦٩؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٤٨؛ قاسم، قاسم عبدة، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م)، مج ٢، ص ٧٦.

(٣٦) للمزيد عن العلاقات بين الموحدين والعباسيين ينظر: تالي، علي عبد الحسين، العلاقات السياسية والثقافية بين دولة الموحدين والخلافة العباسية في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢م، ص ٦١.

(٣٧) الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٥٩.

(٣٨) هشام أبو رميلة، علاقات، ص ١٥٢.

(٣٩) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٤.

(٤٠) ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب، ص ١٧٥ – ١٧٦.

(٤١) لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا.

(٤٢) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٤٨٣؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٧٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٤.

(٤٣) أبو الربيع بن سليمان: أبو الربيع بن سليمان بن عبدالله بن عبد المؤمن والي بجاية، وهو أحد القادة المشهورين في الدولة الموحدية، إذ كان متميزاً في قومه، عالماً فيهم، وله ديوان من الشعر، وفي عهده سقطت بجاية بيد ابن غانية؛ ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن بن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٥٨/ ١٢٨٦م)، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار المعارف، مصر، د.ت)، ص ١٣١؛ نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر، ط٢، (مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة، بيروت، ١٩٨٠م)، ص ٢٢٢.

(٤٤) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٧٦، الغبريني، احمد بن احمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: عادل نويهض ، ط٢ ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ٤٦.

(٤٥) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ه/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط١ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤) ، ج٧، ص ٤؛ ابن سعيد الأندلسي، المُغرب في حلى المَغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م)، ج١، ص ٤٣٦؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨ه/١٣٦٧م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج٣، ص ٣٦٣؛ تاويت، محمد، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ط١، (الدار البيضاء، المغرب، ص ١٩٨٢م)، ج١، ص ١٣٦؛ حسين، ممدوح، الحروب الصليبية في شمال إفريقية وأثرها الحضاري، ط١، (دار عمّار للنشر، عمّان، ١٩٩٨م)، ص٢٣١؛ مصطفى، شاكر، الأندلس في التاريخ، (وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م)، ص ١٠٧.

(٤٦) أبو محمد بن عبد الحق: هو ابن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي الإشبيلي، ويعرف بابن الخراط، نزل بجاية خلال فتنة الأندلس، فبثّ فيها علمه، وصنّف فيها التصانيف، وولي الخطبة والصلاة بها، وكان فقيها عالماً بالحديث، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع، له كتاب يسمّى الأحكام، وصنّف نسختين كبرى وصغرى، وجمع بين الصحيحين

وبوبه، وجمع الكتب الستّة، وله مؤلفات عدّة في الزهد والعاقبة والرقائق، توفي سنة ٥٨١ه/ ١١٨٤م؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقّب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ه/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م)، ج ٢، ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

(٤٧) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٤٨٣؛ المراكشي، المعجب، ص ١٩٨؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٥٤؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٥٠؛ أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، ١٤٩؛ قاسم، قاسم عبدة ، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣) ، ص ٧٦.

(٤٨) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٧٧.

(٤٩) مليانة: مدينة قديمة البناء، تقع في آخر حدود إفريقية بالقرب من مدينة أشير، وهي مدينة محصنة تقع على سفح جبل يسمى بنكار، ولهذه المدينة عيون مياه عذبة، وأنهار تسقي بساتينها ومزارعها، وهي من أخصب البلاد، جددها زيري بن مناد، وأسكنها ابنه بلكين، وهذه المدينة تشرف على قرى كثيرة ويسكن حولها الكثير من قبائل البربر؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٧٢٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٢٥٣؛ زكريا القزويني، محمد بن محمود (ت٦٨٢ه/١١٦٤م) ، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ص ٢٧٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٢٩٣.

(٥٠) مازونة: مدينة بالمغرب تبعد ستة اميال من البحر ولها انهار ومزارع وبساتين وأسواق عامرة وهي من احسن البلاد واخصبها وأكثرها فواكة. الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٢٢.

(٥١) الحميري، الروض المعطار، ص ٨٢؛ الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٦٠.

(٥٢) النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٣٢٩؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٢٧٣؛ المرزوقي، محمد، قابس جنة الدنيا، (مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٢م)، ص ١٨٣.

(٥٣) لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا.

(٥٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٤؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٥١؛ أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، ص ١٥١.

(٥٥) وادي شلف: هو وادٍ يقع بالقرب من مدينة تاهرت في المغرب، ويحيط بهذا الوادي قرى كثيرة متصلة مع بعضها، ويزرع به أنواع مختلفة من محصولات أبرزها الكتان والسمسم؛ اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢ه/٩٠٥م) ، البلدان، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢م) ، ص ١٩٧.

(٥٦) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٤٨٣؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٧٨؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٥٧؛ العبادي، احمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د.ت) ، ص ٣٥٩؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٥٢.

(٥٧) قفصة: مدينة كبيرة في طرف إفريقية من جهة المغرب، وهي مدينة محصنة بسور مبني من الحجر، ولها أربعة أبواب، ويوجد بداخلها عيون ماء كثيرة، إحداها تسمى الطرميذ، والأخرى تسمى الماء الكبير، ويوجد فيها الكثير من الخيرات مثل النخيل والكروم، وهي أكثر بلاد إفريقية فستقاً ومنها يحمل إلى جميع نواحي إفريقية والأندلس. اليعقوبي، البلدان، ص ١٨٨؛ البكري، عبيد ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧ه/١٠٩٤م) ، المسالك والممالك، تح: ادريان وان ليون واندورو فري ، (دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ١٩٩٢م) ، ج٢، ص ٧٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٨٢.

(٥٨) قسطيلة: هي مدينة كبيرة، تضم عدة مدن أخرى من بينها توزر والحمة ونفطة، بينها وبين فاس خمسة عشر يوماً، وهي مدينة محصنة بسور مبني من الحجر لها أربعة أبواب كبيرة، ويوجد بداخلها أسواق عامرة، وتشتهر هذه المدينة بكثرة بساتينها ومياهها العذبة، ويروى أنّ أهلها يستطعمون لحوم الكلاب؛ المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (٣٨٠ه/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م)، ص ٢٣٠؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٧٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٨.

(٥٩) المراكشي، المعجب، ص ١٩٨ – ١٩٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٤؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٥٨؛ السامرائي، خليل إبراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٣؛.

(٦٠) أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٥١.

(٦١) قراقوش: هو أبو سعيد قراقوش بن عبدالله الأسدي الملقّب ببهاء الدين، كان خادماً عند صلاح الدين الأيوبي ثم اعتقه، وعندما استقل صلاح الدين بمصر جعله نائباً عنه مدة من الزمن، وفوّض إليه أمور الدولة، وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة، كما أنّه بنى القناطر التي بالجيزة، وعندما فتح صلاح الدين مدينة عكا سلمها إليه، ولكنه وقع أسيراً بيد الفرنجة، فافتداه صلاح الدين بعشرة آلاف دينار، بعدها توجّه إلى المغرب بأمر من صلاح الدين، وسيطر على بعض المناطق هناك بمساعدة ابن غانية؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٩١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج١٢، ص ١١١٨؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد

القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥ه/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيوت، ١٩٩٧م)، ج١، ص٢١٢.

(٦٢) الناصري، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٦٠.

(٦٣) حامة البهاليل: وتعرف بحامة بني بهلول، وهم من سادات بني قسطيلية من بقايا الروم الذين أسلموا، ويمتازون بالكرم وحسن الضيافة، وحامة بني بهلول هي إحدى كور قسطيلية، ولها حصن منيع يسمّى القصر؛ مؤلف مجهول، ا(ت في القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي) ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح: سعد زغلول عبد الحميد ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ١٥٧.

(٦٤) الملك المنصور، محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي، (ت٦١٧ه/١٢٢٠م)، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، (عالم الكتب، القاهرة، د.ت)، ص ٢٢٩ -٢٣٠؛ التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد ابن أحمد، (ت ٧٢١ه/١٣٢١م) رحلة التجاني، (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١م)، ص ١٠٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٦؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٦٩؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٥٥؛ مقديش، محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار ، تح: علي الزاوي ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ص ٥٠٥.

(٦٥) أشير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرق إفريقية، مقابل بجاية، جدّدها زيري بن مناد الصنهاجي، وتعرف بأشير زيري، وهي مدينة قديمة، فيها آثار عجيبة، تحيط بها الجبال من جميع جهاتها، وداخل المدينة عينان لا يدرك لهما قعر، وبالقرب من المدينة بنيان عظيم يعرف بمحراب سليمان؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي (ت٣٦٧ه/١٩٧٧م) ، صورة الأرض، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م) ، ج١، ص ٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٠٢؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١،ص ٨٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٦٠.

(٦٦) توزر: مدينة في أقصى إفريقية، من نواحي الزاب الكبير، من أعمال الجريد، وهي مدينة كبيرة محصنة بسور مبني من الحجر، ولها أربعة أبواب، وحولها أرباض واسعة، وهي مدينة كثيرة الخيرات، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً، ويوجد فيها ثلاثة أنهار تخرج من رمال تسمى لدرمك، بينها وبين قفصة عشرة فراسخ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٢٨٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٤٤.

(٦٧) الناصري، الاستقصا،ج٢، ص ١٦١؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٦٠؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٤.

(٦٨) عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص١٥٩.

(٦٩) مسعود بن زمام: لم نعثر على ترجمة له في كتب التراجم سوى ما ذكره ابن الأثير أنّه مسعود بن سلطان بن زمام بن رديني من أعيان أمراء العرب، ويلقب بالبلط لشدّته وصلابته، وكان خارجاً عن طاعة الموحدين، الكامل، ج٩، ص ٣٨٢.

(٧٠) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٥.

(٧١) التجاني، رحلة التجاني ، ص ١٠٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٦؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٦١؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٩٨؛.

(٧٢) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: طه، مقداد حسين، السفراء ابان حكم الدولة الأيوبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٠م، ص ٦٨.

(٧٣) هشام أبو رميلة، علاقات، ص ١٦٢؛ السامرائي، خليل إبراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٤.

(٧٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٤؛ الناصري، الاستقصا، ج٢، ص١٦٨؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٥١.

(٧٥)أبو رميلة، علاقات، ص ١٦٣؛ المطوي، محمد العروسي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٣٢ – ٣٣.

(٧٦) المراكشي، المعجب، ص ١٩٩؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٨٨ – ١٨٩؛ التجاني، ، رحلة التجاني، ص ١٣٦، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٦؛ الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٦٨؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٥؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٦١؛ المرزوقي، محمد ، قابس جنة الدنيا ، (مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٢م) ، ص ١٨٣؛ مقديش، نزهة الأنظار، ص ٥٠٧.

(٧٧) أبو رميلة، علاقات، ١٦٤؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٣٣.

(٧٨) التجاني، رحلة التجاني، ص ١٣٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤١٤؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٦٥؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٦١.

(٧٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٤١٤.

(٨٠) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٧؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص١٥٢.

(٨١) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص١٣؛ المراكشي، المعجب، ص ١٩٩؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٩٢؛ التجاني، رحلة التجاني، ١٦٢، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٧؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٦؛ ابن أبي دينار، محمد بن ابي القاسم الرعيني (ت١١٠٩ه/١٦٩٨م) ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١ ، (مطبعة الدولة التونسية ، تونس ، ١٢٨٦) ، ص ١١٤؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ١٦٢؛ المرزوقي، قابس، ص ١٨٣؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص ١١٩.

(٨٢)أبو رميلة، علاقات، ص ١٦٦؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٥٢؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٣٧.

(٨٣) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص ١٣؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص ١٩٣ – ١٩٤؛ ابن أبي زرع، ابي الحسن علي بن عبد الله (ت بعد سنة ٧٢٦ه/١٣٢٦م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ترجمة: كارل يوحين تورنبرغ ، (دار الطباعة المدرسية ، اوبسالة ، ١٨٣٣م) ، ص ١٤٣؛ دولة الإسلام، ج٤، ص ١٦٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ٦٢.

(٨٤) الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٦١؛ الصلابي، دولة الموحدين، ص ١٦٩.

(٨٥) تامسنا: هو إقليم تابع لمملكة فاس يبتدأ غرباً عند أم الربيع، وينتهي إلى أبي رقراق شرقاً، والأطلس جنوباً وشواطئ البحر المحيط شمالاً، ويعد هذا الإقليم زهرة هذه الناحية، ويوجد فيه قرابة أربعين مدينة، وثلاثمائة قصر، يسكنها عدد من قبائل العرب، وبقيت هذه القبائل في هذا الإقليم حتّى ذهاب مُلك الموحدين، فإنّ سقوط الدولة الموحدية كان كارثة على هذه القبائل في هذه القبائل، إذ أصابهم الفقر والعوز وعندما قامت دولة بني مرين قاموا بطردهم من هذا الإقليم. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت٧٧٩ه/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاشعار) ، (اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧ه) ، ج١، ص ٨١؛ الفاسي، الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقية، ترجمة: محمد حجي، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م)، ج١، ص ١٩٤ – ١٩٦.

(٨٦) الناصري، الاستقصا، ج٢، ص ١٦٨؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٥؛ ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات، (دار المعارف، القاهرة، ١١١٩)، ص ١٠.

(٨٧) باجة: مدينة قديمة بإفريقية، وتعرف أيضاً بباجة القمح، وسمّيت بذلك لكثرة حنطتها، وهي محصنة بسور مبني من الحجر، كما يوجد بداخلها حصن منيع يقال إنّه من عهد عيسى عليه السلام، ولهذه المدينة ربض كبير، وجامع متقن البناء، وآثار عجيبة منها كنيسة قديمة بنيت داخل المدينة، ولها نهر يجري من جهة الشرق وحولها بساتين عظيمة وأرضها سوداء مشققة، ويوجد بداخلها عيون مياه عذبة، واشهرها عين تسمى الشمس؛ اليعقوبي، البلدان، ص ١٨٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٧٤؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣١٤.

(٨٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٩؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٦.

(٨٩) عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ٢٥٥.

(٩٠) ابن عبد الكريم: هو محمد بن عبد الكريم الركراكي، ويسمى صاحب قبة الأديم، وهو أحد الذين امتازوا بالشجاعة والخبرة في فنون القتال، والده جندي من أهل المهدية ينتمي إلى قبيلة كومية الموحدية، وقد ظهر في المغرب لمقاتلة العرب وغيرهم من العناصر المشاغبة والمفسدة؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٣٣٣.

(٩١) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٩؛ الوزير السرّاج، أبو عبدالله محمد بن محمد الأندلسي، الحُلل السندسية في الأخبار التونسية، ط١، (مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٢٨٧ه)، ص ٢٥٣.

(٩٢) مقديش، نزهة الأنظار، ص ٥١٣.

(٩٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٥٦؛ برنشفيك، روبار، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م)؛ ج١، ص ٣٩؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٥٨؛ الوزير السراج، الحُلل السندسية، ص ٢٥٥.

(٩٤) بسكرة: هي مدينة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان (والمرحلة تعني مسير يوم)، وهي مدينة مسورة، وبها جبل ملح، يقطع منه كالصخر، وهي كثيرة النخل والزيتون وأسواقها عامرة، ويوجد بداخلها آبار مياه عذبة، وحولها أرباض كبيرة، ولهذه المدينة دار للفقه والعلم، وتمتاز بكثرة علمائها، وأهلها على مذهب أهل المدينة؛ الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، (ت ٥٨٤ه/١١٨٨م)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، (دار اليمامة، د.م ، ١٤١٥ه) ؛ ص ١٢٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١١٤.

(٩٥) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٩؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٦؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ٢٥٥.

(٩٦) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.
(٩٧) الناصري، الاستقصا، ج٢، ص٢١٤؛ مقديش، نزهة النظار، ص ٥١٤؛ الوزير السراج، الحُلل السندسية، ص ٢٥٦.
(٩٨) التجاني، رحلة التجاني، ص ٣٥٦؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٧٨.
(٩٩) المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص ١٥٣؛ أبو رميلة، علاقات، ص ١٧٩؛ عنان، دولة الإسلام، ج٤، ص ٢٥٧.
(١٠٠) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٣٢٧؛ العبادي، دراسات، ص ٣٦٠.
(١٠١) السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٧؛ العبادي، دراسات، ص ٣٦٠.
(١٠٢) أبو رميلة، علاقات، ص ١٨٠.
(١٠٣)صقلية: جزيرة تقع في شرق الأندلس من جهة البحر، وتحاذيها غرباً بلاد إفريقية، والغالب على هذه الجزيرة القلاع والحصون والجبال، وهي من الجزر التي تحتوي على الكثير من المعادن لا سيما الكبريت وزيت النفط، فضلاً عن كثرة خيراتها، فهي أرض زراعية خصبة ويوجد بهذه الجزيرة مدينة مشهورة تسمى بيلرم، وهي قصبة صقلية، وتعرف الجزيرة باسم شيقلوا، وهو أخو إيطال الذي سمّيت به إيطاليا، وكانت تعرف قبل (تري قريا)، ومعناها باللسان الإغريقي ثلاثة في أربعة، وذلك لوجود ثلاثة مواقع من هذه الجزيرة مشرفة على البحر، فُتحت هذه الجزيرة في عهد الأغالبة، على يد القائد أسد بن فرات؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص ١١٨؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص ٤٤٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٤١٧.
(١٠٤) دانية: مدينة بشرق الأندلس، من أعمال بلنسية، تقع على ساحل البحر، وهي مدينة عامرة حسنة، ولها ربض كبير، وعليها سور حصين، ولها قصبة منيعة، ويوجد فيها مرسى شهير يسمّى السمّان، تأتيه السفن من مختلف المناطق، ومنه يخرج الأسطول إلى الغزو، ولهذه المدينة جبل عظيم يسمّى القاعون، وبساتين واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وينسب إلى هذه المدينة الكثير من الأعلام منهم أبو عمر عثمان بن سعيد الداني المعروف بابن الصيرفي صاحب التصانيف في القراءات والقرآن؛ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، (ت ٦١٤هـ – ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، ط١، (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ت)، ص ٣١٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٣٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٣٢.
(١٠٥) المراكشي، المعجب، ص ٢٠١؛ السامرائي، خليل إبراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٧٨؛ العبادي، دراسات، ص ٣٦١.